الهـــويـــة و تحـــبـــيـكـــات الـــســـرد

٢-١

ناجح المعموري

شهدت الحضارة الإنسانية طفرات تقنية كبيرة وواسعة جداً في كل المجالات الثقافية والعلمية وخلفت هذه الطفرات غير المحكومة بنسقية متصلة كما قال فوكو. مدارات جديدة تماما. ووضعت هذه المدارات. غير المتوقعة. الناس جميعا أمام تطورات مذهلة، لكنها فتحت منافذ للبحث عن الهويّة والاقتراب ولو قليلا من الأصول عبر السرد. الأصول ﴿حسب المفهوم الهايدجري المختلف عن مفهوم نيتشة و فوكو﴾ باعتبارها تشكلات إيديولوجية ونظام من الرموز جعلت من الناس أكثر حميمية مع الينابيع الأولى، لان عصرنا صار عصر البحث عن الجذور. كما قال ادوارد سعيد. انه عصر الشعوب المهمشة والقوميات المقموعة بضغط سرود مرحّلة نحوهم، وصاغت تاريخاً وشطبت على تاريخ حقيقي. السرود الحكائية، أو "التحبيك السردي" لعبت دوراً بارزاً في التلفيق واختلاق ذاكرة جديدة، توفرت لها المتون السردية الغفيرة كي تساعدها للنهوض في الاتصال بديلاً عن ذاكرة حقيقية. وأشار ادوارد سعيد إلى صعود تعقيد آخر وجديد، اتضح مهماً ومركزياً، له علاقة وثيقة مع الذاكرة بوصفها مشروعاً اجتماعياً. سياسياً وتاريخيا، ويقصد به ادوارد سعيد التزوير وإسكات لسان الآخر، الذي لجأت إليه المركزية الغربية من خلال الاستشراق في محاولة لإعادة انتاج التاريخ عبر السرد و اعتماداً على حشد من الأساطير والعقائد/ والطقوس وحتى الأزياء وباقي الموروثات. ومارست تشويشاً وتخريباً للأصول المبكرة جداً. واستعان هذا الاختلاق بالمقدس/ المزور من اجل أهداف سياسية قديمة ومعاصرة ولعبت دوراً بارزاً في تفتيت الجغرافية والأمكنة، ورحلتها باتجاه خصائص ثقافية جديدة، كرستها تبادلات ثقافية/ دينية وجعلت منها مهيمنات تمكنت من إسكات السرد التاريخي الحقيقي أو عطلته/ وحرفته، مستعينة بالسرد التوراتي الذي لم يجد مرجعيته في الحفريات والمدونات. واكتفت البنية الذهنية التوراتية بإعادة تركيب التفاصيل الخاصة بالذاكرة من خلال الأساطير للتماهي مع ذاكرات الشرق وحضاراته واستطاع هذا الصوغ. كما قال جارودي. من انتاج عدد من الأساطير، بلورت عددا من أهداف ووظائف المؤسسة الإسرائيلية وحولت أوهام التاريخ اليهودي إلى وقائع وأساطير تكرست. كما قال مارسيا الياد. عبر الاتصال/ والتبادل. فالتاريخ وأوهامه المتمثلة بإنتاج ذاكرة جديدة، يعني بالضرورة البحث عن أمكنة وفرت عناصر مساعدة لصوغ حقائق سياسية، وجدت الكثير من الدعم والمؤازرة عبر النصوص الدينية/ الثقافية التي كرسها وهم القداسة والكلام الإلهي المزور للواقع والتاريخ مثلما هو حاصل مع الإله اليهودي. يهوه. ولكن تلك النصوص فوضت التدوين من اجل تزوير المخيّال كي يقدم تراثاً يقف ضد تراث اسبق وأعمق، وهو حضارة فلسطين التاريخية ممثلة بسرد وطني. إذا جاز التعبير. وهو رأس مال رمزي. وصعد في الطرف الآخر ما هو أكثر خطورة من أوهام التاريخ. انه إسكات السرد الفلسطيني وإعلاء اللسان الصهيوني الذي مارس تشويهاً للهوية المعنية بالأصول الفلسطينية المدعومة بالاكتشافات التي أكدها علماء يهود، تضمنت إشارات واضحة وصريحة لأكاذيب الوعد الإلهي/ وجغرافية التوراة، مثلما أكدت وجود أكذوبة خطيرة جداً، هي أكذوبة العصر الذهبي الذي روّج له علماء يهود. وحصل بذلك إلغاء كامل لمرحلة تاريخية، واتضح بأنها نصيّة زورتها التوراة عبر السرد.

هذا التحول/ والانحراف في سيادة النموذج وخلخلته هو الذي الجأ كيت وايتلام لإعلان حقائق كثيرة ومهمة في تاريخ الشرق الأدنى القديم وحصرا تاريخ " إسرائيل " هذا التاريخ الذي ظل إلى الآن متأرجحاً بين نقيضين أقواهما الدحض/ والتفكيك ولعل توصلات طومسون أكثرها قوة وأهمية بالنسبة لإسرائيل، لأنه استهدف المرويات المدوّنة وزحزحها، فخلخل الأنموذج التوراتي الذي أضفى قداسة كي يتمكن بها من كبح القراءة الجديدة المعتمدة على تفاصيل الكشف والحفريات التي وفرت فرصة لإعلاء السرد الفلسطيني وتكريس الهوية التي أنتجتها ﴿الجماعات المتخيّلة﴾ التي ظلّت يقظة/ وحيوية في مراقبة الجذور والإمساك بالذاكرة وتطويرها، لأن الماضي يستمر كما قال هول ما دام يتحدث ألينا لكن هذا الحديث ليس عملية بسيطة بين ذات حاضرة بصورة كلية وبين ماضٍ حقيقي، بل كثيرا ما تحدث من خلال دهاليز الذاكرة والفانتازيا والسرد و الأسطورة. إن الماضي ليس بالضرورة ماضٍ متخيّل ولا واقعي، لكنه كما قال بول ريكور موضوع ليس بالإمكان التأكد منه لأنه باختصار لم يعد موجوداً ولهذا فان خطاب التاريخ أو السرد التاريخي لا يمكن التعامل معه إلا بطريقة غير مباشرة. ومن هنا تفرض القرابة بين التاريخ والسرد التخيلي.

أثار العالم كيت وايتلام ملاحظة جوهرية حول مشروع ادوارد سعيد الأستشراقي، لأنه اغفل السرد التاريخي ولم يهتم به، مع العلم بان توجهات الاستشراق المركزي هي نمذجة مرويات المخيال وأساطيره وجعلها ذاكرة مهيمنة زاحمت الأصول الكنعانية المعروفة وأشار وايتلام. أيضا. إلى تأكيدات سعيد المستمرة والقائلة بان وعي التاريخ ومعرفة تفاصيله لا تتم إلا عبر الهوية السياسية/ والاجتماعية في العصر الحاضر. وقد خضع الماضي لتوجهات وتفاصيل توراتية وتحول فيها إلى ماضٍ مقدس والأساطير التي اشار لها جارودي هي وقائع بالتبادل وتمتعت بقداسة مطلقة. أي تفويض التوراة كلياً بالحقائق والوقائع التي دحض بعضاً منها الدرس الأكاديمي والآثار الجديدة.

قال المفكر الراحل ادوارد سعيد بعد اطلاعه على كتاب كيت وايتلام ﴿ اختلاق إسرائيل. إسكات للصوت الفلسطيني ﴾ معبراً عن إعجابه بالانجاز الثقافي المهم وتميزه بالاختلاف أولا والمحاورة مع عدد من المهتمين بالتاريخ والآثار ثانيا وأكد سعيد في دراسته الخاصة بالاختلاق والذاكرة والمكان على إن محاولة وايتلام في انتقاد مشروع. سعيد. الخاص بالاستشراق جريئة وشجاعة، وهو محق بذلك، لأن سعيد لم يلتفت إلى الخطاب التوراتي، وهو خطاب يشكل بعضاً مهماً وحيوياً من الاستشراق الذي من خلاله تخيل الأوربيون الشرق السرمدي ومثلوه بالطريقة التي رغبوا إن يروه بها، وليس كما هو، أو ليس مثلما يعتقد أهله الأصليون. والإشكالية التي كانت وما زالت تواجه خطاب الهوية عبر العلاقة مع الآخر، هو قدرته الثقافية القديمة على انتاج سرديات متميزة بخاصيات تحبيكية فاعلة ومؤثرة، تجد لها انعكاساً لدى الهامش بسبب مواصفات سردية، تأخذ الهامش نحو عمقها وتبدأ منذ لحظتها التبادلية الأولى في الحفر والمشاركة بتشكيل وعي يساهم بتكوين علاقة ثقافية خفية مع الآخر وهو غافل عما تنطوي عليه مستقبليات الثقافة واخطر ما واجهته خطابات الهوية الوطنية هو التناغم الحاصل بين المجتمعات المتبادلة لثقافة الآخر وبين التخيّلات المستولدة منها.. أنها مجموعة وظائفية تبدو سهلة وبسيطة ولكنها خطيرة مثل الوباء. كما إن القبول بها والقناعة بتداولها ينطوي على نوع من القناعة بثقافة الآخر التي تسللت إلى بؤر الهوية الوطنية المتنوعة، حيث ساهمت الجماعات المخيالية بإنتاج سرود متماهية مع تحبيكات الآخر ومقلدة له وهكذا استطاع الاستشراق من تغذية عناصر ثقافية جديدة لعبت دوراً في تقويض الهامش الثقافي والدفع به إلى حواف بعيدة، تجعل منه طرفا مسحوقاً، كما انه لعب دوراً في تغذية خطابات السلطة وجعل منها قمعية بيد السلطات السياسية التي وفرت فرصاً لتكريس هوية المركز القومي/ والدين ونشأت هوامش أخرى ضيقة الوظائف التبادلية في الثقافة والدين ولذا نشأت هوامش عديدة في الهوية الوطنية. العراقية على سبيل المثال. حيث كان الخطاب القومي والديني مهيمناً وجند كل وسائله الثقافية والسياسية والاجتماعية من اجل تكريس مركزه العرقي وإهمال القوميات والأديان الأخرى التي ظلت سابتة تمارس دورا ضعيفا مستعينة بامكاناتها الذاتية في الحفاظ على مستلزمات بقاء ملامح من هويتها، وهذا ما حصل مع الديانة المسيحية واليهودية والمندائية والشبك وأيضا مع الكرد، وعمل الخطاب الأستشراقي على دعم لحظة صراع داخلي وعمد على تغذيته مثلما حصل مع الهوية العراقية المكونة من هويات عديدة، استيقظت تلك الهويات في لحظة ما مثلما هو حاصل الآن وتحولت مغادرة هامشها وصارت مركزاً أخذ زمام المبادرة في التحولات واتسعت مساحة الصراع الثقافي وحازت صفة دموية وتصفوية. إن الذي حصل وما زال مستمراً حتى الآن وسيظل لسنوات هو النموذج لتبديات علاقة الآخر مع الهويات الوطنية والقومية حيث ظل الصراع ثقافياً وسيستمر المخيّال بإنتاج خطابات متنوعة لتكريس عناصره وفرض خصائصه بالقوة والإكراه حتى تكون السرديات المروية يومياً عن مشاهد القتل والتهجير جزءاً حياً في الثقافة من اجل هوية سعت من اجل وظائفها التي باتت مشوهة وهذا امتحان آخر وجديد يواجه الهوية الوطنية العراقية ومكوناتها من الهويات ذات المميزات الخاصة والمعروفة.

كما تزعزع خطاب الهوية القومي وصار بديله خطابات قومية ودينية وعشائرية، كل هذا هو شكل من أشكال التخييل المنفلت والساعي لصياغات جديدة لكنها مشوهة وستظل إلى حين وسط صراعات يغذيها المركز الذي كان هامشاً والهامش الذي كان قبلاً متمركزاً، أي بمعنى صعود هوامش ثقافية وسياسية و تشكلات اجتماعية جديدة وسكون مراكز سابقة اتخذت وسائل آنية جديدة لتأكيد عناصرها الثقافية لأنها وجدت نفسها معزولة وقد استبعدها الخطاب الهوياتي الجديد، بعدما كانت مركزاً قاتلاً ومحكماً بالسلطة بوصفها تعدد خطابات حازت على طاقة قوية لممارسة العنف والمراقبة والمعاقبة، من هنا نواجه الآن مداً عنيفاً واحتداماً صراعياً بين هويات، تسعى لتمثيل الجديد وأخرى تحاول استعادة دورها من جديد. انه صراع يحاول تجريد الآخر الداخلي من عناصره وتعطيل وظائفه الثقافية/ والسياسية والطائفية وإقصاء هويته أو تحجيمها وتضييق مساحتها المجازية التي تتحرك فيها، وتجعلها ذات حركة غير مستقرة، متقدمة تارة ومتراجعة أخرى.

في موت منذر الجبوري

محمد درويش علي

من المؤسف في هذا الزمن، ان نكتب المراثي لاصدقائنا، دون ان يكون لنا دخل في حياتهم قبل الممات، او يكون بامكاننا تغيير خارطة حياتهم اليومية.وان كنا غير قادرين على تغيير حياتنا وذواتنا.كثيرون هم الذين رحلوا من مبدعينا،تاركين لنا لوعة الاسى والحزن والالم.اربع سنوات من انتظار غودوي غير مجد.لسلام.واطمئنان،نريدهما، لنمضي بعدهما في طريق الحياة الصحيحة. ولكن لم نحصل على هذه الابجديات كي نكون بعدها قد نفضنا عن قمصاننا ووجوهنا، غبار الحروب،والاستمرار العشوائي في درب لم نختره ابدا،وانما سرنا فيه،مثل ثور في ناعور معصوبي الاعين،ويبدو اننا سنمضي بشكل اقسى، لنبرهن على كل شيء الاارواحنا المتعبة.بالأمس فقدنا الصديق الشاعر والتراثي والصحفي منذر الجبوري، صاحب الصوت العالي، رغم كل تحذيراتنا له، ان يخفض صوته لئلا يسمعه،غير ناضج، ويقول له قولا لايتناسب وعمره! لكنه كان مصرا على كل ذلك،مصرا على رأيه، مصرا على المماحكة والمحاورة والمطاولة،برغم كل شيء. ليس بالضرورة ان نتفق معه ولكن كنا نتفق على صداقته، واعتذارا حينما يشعر بالخطأ.

كان شعلة من مرح وحيوية ، لم اعتقد في يوم ما ،ان تنطفئ او تخبو هذه الشعلة. كان ينتقل من موضوع الى اخر، ومن عبارة الى اخرى ، وحينما تنفد مواضيعه ،كان يلجأ الى المزاح والنكته ، مخففا من وطأة الانكسارات اليومية التي نتعرض لها ومن مشاهد الموت اليومي المتكرر

اخر مرة التقيته. كان شعلة من مرح وحيوية، لم اعتقد في يوم ما،ان تنطفئ او تخبو هذه الشعلة. كان ينتقل من موضوع الى اخر، ومن عبارة الى اخرى، وحينما تنفد مواضيعه،كان يلجأ الى المزاح والنكته، مخففا من وطأة الانكسارات اليومية التي نتعرض لها ومن مشاهد الموت اليومي المتكرر التي بدأت ولاتريد ان تنتهي ! في صباح يوم الاحد، اتصل الزميل حيدر عاشور، ليبلغني موت منذر الجبوري كنت اعتقد ان هذا الخبر،جزء من مقالب يشارك فيها الجبوري دائما. لكن هذه المرة اكدت موته حشرجات الزميل هادي الناصر،وهو يقول لي : هل تدري ؟ قلت له البقية في حياتك وحياتنا جميعا. رحل منذر الجبوري، تاركا كرسيه فارغا في مائدة اتحاد الادباء والكتاب، يحكي قصة رجل عاش في زمن غير زمنه لكنه عاش بين اصدقاء هم اصدقاؤه اوهموه انه يعيش في زمنه فصدق ذلك،وهو يخطو صوب مرافئ الخلود في تلك الليلة القائظة من شهر آب!

في المشهد الثقافي

علي المالكي

تكريم د.متعب مناف

لاخير في امة، او، شعب، لايكرم علماءه، ومبدعيه، وان يشملهم بالرعاية التي يستحقونها، وانها لمبادرة ذات دلالة ان تقوم منظمة مجتمع مدني،كمركز مدارك بتكريم عالم عراقي، وهو مازال على قيد الحياة، فلقد قرأنا في تاريخ الثقافة العراقية، ان يموت المثقفون خارج العراق، ومن ثم يجري رثاؤهم بالقصائد، وحفلات التأبين...

وقدأقام مركز مدارك للدراسات والابحاث، بالتعاون مع الاتحاد العام للادباء والكتاب العراقيين،حفلا لتكريم عالم الاجتماع العراقي الاستاذ الدكتور متعب مناف...بحضور جمهرة غفيرة من المثقفين والباحثين في العلوم الاجتماعية.وقد اثنى السادة الذين تحدثوا في الحفل على الاستاذ الدكتور مناف وعلى منجزه العلمي والفكري في ميدان البحث السوسيولوجي..

يجدر بالذكران الاستاذ الدكتورمتعب مناف جاسم من مواليد البصرة ١٩٣٢، وحصل على البكلوريوس من دار المعلمين العالية في بغداد،واكمل دراسته في نيويورك لنيل الماجستير والدكتوراه في علم الاجتماع (السوسيولوجيا)، كما تخصص في التخطيط الاجتماعي، وشغل رئيس قسم علم الاجتماع،و انيطت به مهمة ادارة مركز التخطيط الإقليمي والحضري في جامعة بغداد، درس في جامعة بنغازي بليبيا، وأشترك في تأسيس بيت الحكمة،كما ساهم في تأسيس مركز العولمة في كلية التربية،و بيت الحوار الثقافي،اضافة لدوره الفاعل في تأسيس مركز المستقبل للبحوث والدراسات، ويرأس حاليا تحرير مجلة المستقبل، له ثلاثة كتب منها كتاب (ثورة على القيم))

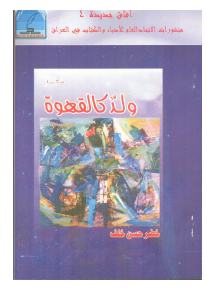

اصدارات

ولد كالقهوة

((ولد كالقهوة)،هو عنوان المجموعة الشعرية البكر للشاعر البصري خضر حسن خلف،ضمت المجموعة عشرين نصا شعريا كتبت في التسعينيات،عقد الالام العراقية،ولهذا جاءت قصائد الشاعركوثيقة ادبية لفترة حرجة من تاريخ الشعب العراقي سجلت مكابدات الشاعر الانسانية وهو يواجه مصيره في غابة الدكتاتورية،يقول في جذوة الالام اخر قصائد المجموعة:

(نحن الذين لا تكل حناجرنا
عن تصوير الالام بالبوح
نشعل دماءنا تحت وطأة الانثيال
ونمتهن الجري خلف ما يصوره البصر في الافق
نبحث عن امنيات معتقة في قاع المدينة
خلفها المحزونون الاوائل...)

انعكاسات امرأة

وصدرت للروائية والمترجمة ايناس فاضل البدران،مجموعتها القصصية الثانية (أنعكاسات امرأة) بعد (عيون النمرة) التي صدرت عام الفين وثلاثة ثماني عشرة قصة قصيرة، تقول السيدة ايناس البدران انها(تعلمت ان الانسان بلا قصة لاشيء... ولكنه حتما في القصة يصنع الاشياء،)وهكذا صنعت من وقائع الحياة وباستخدام المخيلة واللغة وتقنيات السرد عالما قصصيا لحيوات نساء يواجهن العالم كأناث متقدات الذهن او منكسرات مع ان الشخصية قد تكون ذكرا كما في قصة الحلزون.

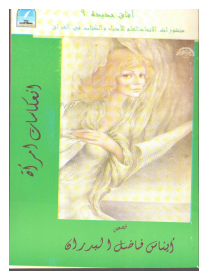

واقف بانتظاري

كما صدرت للشاعر رياض الغريب مجموعته الشعرية (واقف بأنتظاري) قدم القاص والناقد ناجح المعموري قراءة لنصوص رياض الغريب الشعرية يقول المعموري :ان قصائد الشاعر (تشير الى المحيط الخارجي بوصفه مرجعا للنصوص-مشارك في دعم سلطة القراءة-....ولا نستغرب ذلك من شاعر عرف الحياة ورمادها الابيض..

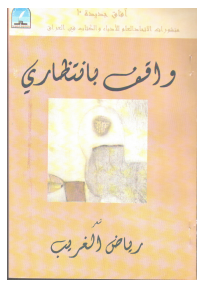

بدعوة من ملتقى اوقات للثقافة والتطوير الحضري وعدد من ادباء الناصرية

اطلاق دعـــوة عـــالميـــة لفك أسر زقـــورة اور الـــســـومـــريـــة

استطلاع :عدنان الفضلي

العراق بلد يمتلك حضارات عدة ضاربة في عمق التاريخ البشري ولايكاد مكان في بلادنا خال من موقع آثاري يعود الى الاف السنين، ولكن مايحصل ومنذ عقود عدة ان الاهمال قد لف تلك الامكنة وصارت اقرب الى الامكنة الاعتيادية المهجورة، حيث لا ينظر لها سوى انها مجاميع من ابنية مكونة من الطابوق بنيت ذات يوم وهجرها اهلها. وفي فترة النظام السابق عانت تلك الامكنة من الاهانات المتكررة فمرة يأتي رئيس النظام الدكتاتوري ليضع اسمه على مخلفات الطابوق في بابل وغيرها من المدن ومرة تاتي حاشيته وتنقب كيفما شاءت وتقوم بتهريب كل ماتستخرجه من الاماكن الآثارية

وفي اخرى يقوم النظام بتحويل تلك الاماكن الى ثكنات عسكرية وهكذا، وحين سقط ذلك النظام على يد القوات متعددة الجنسية حدث ماهو اسوأ من ذلك. فقد قامت تلك القوات بتحويل تلك الامكنة وبذات الطريقة الصدامية الى ثكنات عسكرية ايضا ولكن بطريقة اسوأ. فقد منعت هذه القوات الجهات المسؤولة عن الاثار في العراق من الوصول اليها، وان حدث ووصلوا فان ذلك الامر يحتاج لموافقات معقدة تثني البعض من اكمال اجراءاتها. كما قامت تلك القوات من غلق ابواب المواقع امام الزوار والمثقفين لتنقطع العلاقة بين تلك المواقع واهلها.

والان وبعد ان طفح الكيل وتمادت تلك القوات بقرارات المنع الذي وصل الى منع الآثاريين العراقيين والنخبة المهتمة بالاثار فقد آثر (ملتقى اوقات للثقافة والتطوير الحضري) وبالتعاون مع نخبة من ادباء وكتاب مدينة الناصرية اطلاق دعوة عالمية والمطالبة بفك اسر المواقع الآثارية وخصوصا (مدينة اور) وزقورتها التاريخية العظيمة حيث سيتم نشر تلك الدعوة في جميع المواقع العالمية المهتمة بالاثار والثقافة اضافة الى صحف النخبة والصحف المحلية. كما سيتم نشر اراء لبعض الادباء الذين طالبوا بفك اسر الزقورة والتي جمعناها عبر هذا الاستطلاع.

علي الزيدي: أسر بعد أسر

اول المتحدثين كان الكاتب المسرحي علي عبد النبي الزيدي حيث قال :

نتحدث دائماً، بل ونعتز ونفخرباننا اصحاب اقدم حضارة وجدت في الكون، وهذا الاعتزاز والفخر نابع اصلاً من ايماننا الحقيقي بان هذه الحضارة قدمت للبشرية كل شيء له علاقة بالمعرفة والجمال، وبالمقابل نشعر بالعار ان هذه الحضارة ليست سوى كتل من الطابوق والحجر والمدن القديمة وما سواها، فالحضارة السومرية كانت عاصمتها اور.. تلك المدينة او العاصمة التي خرج من معطفها الحرف الاول والقانون، لكن هذه العاصمة العظيمة وقعت في الاسر منذ اكثر من اربعين عاما يوم كان للدكتاتور موقفه الواضح منها ومن الحضارة السومرية بكاملها. واعتبرها حضارة هجينة لاتمت للمكان بصلة، وبعد احداث التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ وقعت هذه العاصمة في أسر آخر بحيث انها الان محاطة بالاسلاك الشائكة وبسيارات الهمر الامريكي وطائرات الاباتشي، ولا ادري ما السر في ان تظل هذه المدينة وسواها من المدن السومرية اسيرة بدلا من ان تكون الحاضرة للالق العراقي الجديد.

ان اور وزقورتها الشهيرة تنادي اليوم كل الاصوات الشريفة بالمطالبة ورفع الصوت عاليا لفك اسرها الذي طال امده.

علي شبيب: رمز الحضارة السومرية

فيما قال الناقد والشاعر علي شبيب ورد :

الزقورة رمز الحضارة السومرية، بحاجة لمن يجفف دموع حيواتها التاريخية. وهي شاهد على مجد اولئك المبدعين الاوائل. اجدادنا عمالقة الاهوار وصانعو بيت القصب، الذي يفوح بعطر الاسئلة البريئة لانسان ماقبل التدوين.

نحن الورثة لثقافة الاسلاف الاوائل كنا نمارس طقساً متواصلاً لزيارة تلك المواقع الآثارية، وننهل من عبق الواحها مايخصب نصوصنا المعاصرة، ويحق لنا ان نطلق اصواتنا لمنح المواقع الآثارية كي تلاقح نظرتنا. ويحق لنا ان ندعو كل الشرفاء في العالم لدعم توجهنا هذا لفتح هذه المواقع امام الزوار من كل بقاع الدنيا، بوصفها قبلة معرفية لكل الناشدين للتعرف على تفاصيل وحيثيات هذه المواقع الآثارية التي نشرت ضوءها الاشراقي على كل المعارف والحضارات البشرية.

اطلقوا سراح نصوص هذه الاماكن الابداعية لاولى الحضارات الكونية. فقد لحقها مايكفي من الاهمال والتخريب والسرقة، وآن الاوان لرفع الحيف عن هذه الواحات المعرفية لتبث لهيب سموها المعرفي على كل ظلمات الكون.

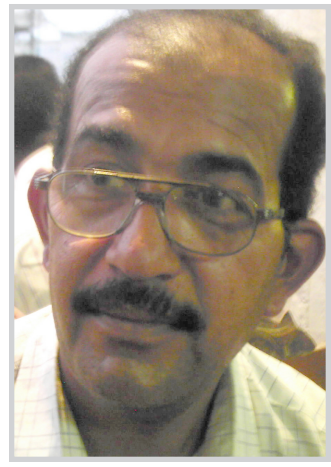
كريم عبد جابر

عباس منعثر: فكوا اسر الزقورة

الكاتب والمخرج المسرحي عباس منعثر تحدث قائلا :

ان يوجد على ارضك واحد من اقدم الاثار الحضارية، والتي يحلم ان يزورها الكثيرون، ولا يمكنك ان تصل اليه. يمكن لك ان تذهب بالفنطازية بعيدا، فالمؤسسات الحكومية لم تقم ايقونة علاقة بين المدينة وآثارها ولم يطالب احد حتى الان بعودتها الى حضن ابنائها. وانا اؤيد المطالبة بفك أسر (زقورة أور) امام المثقفين والمهتمين بالشأن الآثاري على الاقل علّنا بالانتماء الى التاريخ نفتح كوة الى المستقبل.

كريم عبد جابر: ملك الانسانية

اما الفنان المسرحي كريم عبد جابر فقد قال :

- الكل يعرف ان هكذا صروح حضارية ليست ملك الشعب (وان كانت في ارضه) وارى انها ملك الانسانية جمعاء لذلك ادعو لحملة عالمية من اجل تحرير زقورة اور السومرية. ومن حق أي انسان بغض النظر عن انتمائه او ديانته ان يزور بيت ابي الانبياء ابراهيم، ومادام العالم لايستطيع الوقوف الى جانبنا في تحرير وطننا فاني ادعوه ليحررالجزء الانساني منه. فمنذ الحروب البدائية والى الحربين العالميتين وماتلاها من حروب لم نشهد ان حجر على الارث الانساني. وان كانت الحجة هي (القاعدة الجوية) فبامكان امريكا ان تبني الف قاعدة ولكن لتكن بعيدة عن الاثار.

حيدر جبر الاسدي

علي شبيب ورد

حيدر الاسدي: زقورة العطاء

الفنان المسرحي حيدر جبر الاسدي تحدث ايضاً وقال :

- لاشك ان الامم التي تمتلك حضارة لها جذور اصيلة ممتدة في التاريخ ينبغي لها ان تتبناها بين الامم، لما للحضارة من اثر كبير في بناء المنظومات القيمية والمفاهيمية والاخلاقية لتلك الامم، وبما ان حضارة وادي الرافدين والتي يزيد عمرها على الستة الاف سنة وتحمل فيها الكثير من المعطيات التي تجذرت عليها الامة العراقية، لذلك كان حري بنا نحن العراقيين ان نفخر ونعتز بذلك الارث الرافديني الكبير والذي علم الانسانية القراءة والكتابة وغيرها من العلوم، ومن هذا المنطلق ومن هذا الموقف فاننا نناشد الجهات المعنية وبالاخص الحكومية منها والمنظمات الانسانية وكل الذين يهتمون بالشان الحضاري ان يقوموا بالضغط على القوات الامريكية لفك اسر وقيود زقورة اور.. زقورة سومر.. زقورة العطاء في مدينة الناصرية وان يطالبوا بفتح ابوابها والعمل على ترميم ماتضرر منها وافساح المجال امام الزوار والسواح لزيارتها والاطلاع على ملامح تلك الحضارة التي تمثل رمزا مهما من رموز العراق التاريخية.

سهام الحمداني: الخطوة الاولى

اما الاعلامية سهام جاسم الحمداني فتقول:

- لايمكن ان يكون مايحصل طبيعيا، وعلى أي حال فان مسالة الاثار يجب ان تكون بايد عراقية فنحن لانضمن ماذا يحصل في المواقع الآثارية ومن الذي يتواجد هناك ولماذا ؟.المطلوب خطوات عملية تؤدي الى استعادة الاماكن الآثارية من القوات متعددة الجنسية وتوفير حماية عراقية من العراقيين الوطنيين المنزهين، وان يكون اشراف الدوائر المعنية اشرافا مباشرا. وعلى الاقل لابد ان تكون الخطوة الاولى هي فتح تلك الاماكن وخصوصا (زقورة اور) امام الآثاريين العراقيين والمهتمين بالشان الاثاري والمثقفين وذلك للاطلاع على حجم الاضرار التي نالت منها.